الانفصال المذهبي وظهور الكنائس في الديانة المسيحية

م.م. زينب مطشر خضير

المديرية العامة لتربية محافظة واسط / اعدادية خولة بنت الأزور للبنات

الملخص:

في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها بلدنا ، وما يواجه من تحديات ومخاطر واستهداف الأقليات في العراق من قبل العصابات التكفيرية ،يأتي هذا البحث لمناقشة الديانة المسيحية التي تُعد من الديانات ذات التاريخ العريق .

يتناول البحث الانفصال المذهبي المسيحي وأسباب ذلك الانفصال الذي أطلق عليه المؤرخون ب(Schism Great) الانفصال الكبير او العظيم كما ترجمه البعض للعربية.

ينقسم البحث الى ثلاث مباحث ، كل مبحث يناقش مفصل مهم من مفاصل الديانة المسيحية ، فالمبحث الأول يتناول الديانة من النشأة والظهور والانتشار ، أما المبحث الثاني فيتناول الانفصال الكبير وما نجم عنه من آثار ثقافية وتاريخية مهمة ، أما الثالث فتناول الكنائس المسيحية الكبرى كالكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية والانغليكانية .

كانت الطوائف المسيحية في صراعات فيما بينها ، منذ ان اصبحت المسيحية دين الدولة الرومانية في القرن الرابع الميلادي ، ومهما قيل أن أسباب الخلافات أسباباً عقائدية، فأنها تظل في جوهرها خلافات سياسية تبعا لخلاف مصالح الملوك والامراء المتنافسين، ومن أبرز هذه الخلافات: الانقسام الذي حدث بين الارثوذكسية والكاثوليكية، بين القسم الشرقي البيزنطي وعاصمته القسطنطينية (اسطنبول الحالية) ، والقسم الغربي وعاصمته روما.

ومع انقسام المسيحية الى ثلاثة طوائف رئيسية كبرى، مع ما لا يحصى من الطوائف الفرعية الصغيرة ، يظل الانقسام العقائدي الاساسي الاول يتمحور حول (ماهية السيد المسيح)، هل هو اله ام ابن الله ام روح الله ؟، مع نظريات مفصلة و معقدة جدا ، وفي الحقيقة فإن تلك الخلافات شكلية مصطنعة تخفي خلافات تاريخية وسياسية ووطنية عميقة.

الكلمات المفتاحية: (المسيحية ، الانقسام الكبير ، الكنائس ، الكاثوليكية ، البروتستانتية).

Sectarian separation and the emergence of churches in the Christian religion

Zainab Mtasher Khudair

General Directorate of Education of Wasit Governorate / Khawla Bint Al-Azwar Preparatory School for Girls

Abstract:

In light of the current circumstances that our country is experiencing, and the challenges and dangers it faces and the targeting of minorities in Iraq by Takfiri gangs, this research comes to discuss the Christian religion, which is considered one of the religions with an ancient history.

The research deals with the Christian sectarian separation and the reasons for that separation, which historians called (Great Schism), as some translated it into Arabic.

The research is divided into three sections. Each section discusses an important detail of the Christian religion. The first section deals with the religion from its origins, appearance, and spread. The second section deals with the great separation and the important cultural and historical effects that resulted from it. The third section deals with the major Christian churches such as Catholicism, Orthodoxy Protestantism, and Anglicanism.

Christian sects have been in conflicts among themselves since Christianity became the religion of the Roman state in the fourth century AD, and no matter what is said, the reasons for the disputes are ideological reasons , In essence, they remain political differences based on the conflicting interests of competing kings and princes. Among the most prominent of these differences is: the division that occurred between Orthodoxy and Catholicism, between Orthodoxy and Catholicism, between the eastern

Byzantine section and its capital, Constantinople (present-day Istanbul), and the western section, with its capital, Rome.

The first basic doctrinal division remains centered around (the essence of Jesus Christ): Is he God, the Son of God, or the Spirit of God? With very detailed and complex theories. In reality, these differences are formal and artificial, concealing deep historical, political, and national differences.

key words:(Christianity, Great Schism, Churches, Catholicism, Protestantism).

المقدمـــــة:

ناقشـــت العديـــد مـــن البحـــوث مســـألة الديانـــة المســـيحية مـــن حيـــث الظهـــور والنشـــأة والانقســـام ، الا إن معظـــم تلـــك البحـــوث كانـــت تســـتعرض فصـــول حيـــاة المســـيحية وكأنها تراقب مراحل تطور جنين صغير .

فجـــاء البحـــث كإكمـــال سلســـلة تلـــك البحـــوث التاريخيـــة ، وقـــد انقســـم البحـــث الـــى ثلاثـــة مباحـــث ، المبحـــث الأول : نـــاقش الديانـــة المســـيحية مـــن حيـــث الظهـــور والنشـــأة ، أمـــا المبحـــث الثـــاني : فتنـــاول موضـــوعا مهمـــا للغايـــة ألا وهـــو الانقســـام الكبيـــر أو العظـــيم Schism Great كمـــا ترجمـــه الـــبعض وفيـــه ناقشـــنا اســـباب الانقســـام وتـــأثيره على الديانة المسيحية .

أمـــا المبحـــث الثالـــث : اســـتعرض الكنـــائس المســـيحية الكبـــرى مـــن المســـمى والطقوس والهيكلية الادارية .

اعتمـــد البحـــث علـــى العديـــد مـــن المصـــادر العربيـــة ، والعربيـــة المترجمـــة ، والكتـــب الاجنبيـــة ، وبعـــض المقـــالات ، كـــان الغـــرض منهـــا الوصـــول الـــى المعلومـــة التاريخيـــة الدقيقة .

وفي ختام كلامي أرجو ان أكون موفقة في طرح فكرة البحث ودراسته تاريخيا ، في سبيل اثراء الدراسات التاريخية المسيحية ببحوث تساعد على فهمها وادراك تفاصيلها بشكل اوضح وافضل ، كما واطلب الصفح والمغفرة لكل الهفوات الواردة في البحث ، وليبارك الله الجميع ، وليعم السلام ربوع وطننا .

المبحث الأول / المسيحية النشأة الظهور

المسيحية ديانة توحيدية ابراهيمية ، عُرفت بالمسحية نسبةً الى السيد المسيح[١] واخذت بالانتشار خارج فلسطين على ايدي رسل السيد المسيح وتلاميذه[٢] وكان وصولها لبلاد ما بين النهرين Mesopotamia أواسط القرن الأول الميلادي في عهد الفرثيين[٣] (١٣٨ق.م _٢٢٧م) وعرفت انتشارا كبيرا في عهد الساسانيين (٢٢٧م _ ٦٣٧م)[٤].

وعُرفت المسحية ايضا باسم النصرانية الماخوذة من تسمية اتباع يسوع الناصري في العبرية Netzarim ، الان ان ورود كلمة Nazareth ، في انجيلي متي ولوقا ، ليست بالضرورة تعني الناصرة ، لان النصوص القديمة تميز ما بين Nazarene و Nazarete التي كانت اسما لجماعة متدينة ، سلكوا في حياتهم اسلوب الخلوة والابتعاد عن المجتمع والتفرغ للعبادة[٥] ويذكر الدكتور جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) أن المسيحيين عُرفوا ايضا ب (الفقراء) وب (الأصدقاء) وب(Christian) نسبةً الى Christo اليونانية التي تعني المسيح Messiah اي المنتظر[٦].

لم تنتشر المسيحية في القرون الثلاثة الاولى انتشارا واسعا بين العرب ، ولا حتى الشعوب الاخرى ، فلم يتأثر وسط الجزيرة العربية بالمسيحية ، كما ينقل محمد ابراهيم الفيومي عن المستشرق الهولندي رينهارت دوزي قوله :"لم تستطع

المسيحية بما فيها من تقاليد وعقيدة التثليث وعقيدة صلب المسيح أن تجذب انتباه العرب او افكارهم"[٧] ، وربما يعود ذلك الى عدة عوامل كامنة في المسيحية ذاتها كالتنافس بين مذاهبها[٨] وعدم رضا بعض رجال الكنيسة على عملية التوفيق بين المسيحية والتراث الفلسفي اليوناني التي اظهرت المسيحية من حيث معارفها الفلسفية ، كأنها منظمة مزيجها يوناني وروماني ، ومخلخلة البنيان من حيث بناؤها الديني[٩].

وقد عانى المسيحيون الاوائل من سلسلة من الاضطهادات والتنكيل على ايدي أباطرة الروم ، ومن أعنف الاضطهادات اضطهاد الامبراطور نيرون[١٠] واضطهاد الامبراطور دوميتيانوس[١١] واضطهاد تراجان[١٢] واضطهاد دقلديانوس[١٣] الذي يعد الاعنف والاكثر ضراوة ، مما دفع المسيحيين من الاقباط[١٤] في مصر الى اتخاذ يوم ٢٩ اب ٢٨٤م بداية لتقويمهم تخليداً لذكرى ضحاياهم ويعرف عصره ب(عصر الشهداء) لكثرة ما سقط فيه من قتلى[١٥].

وكحتمية تاريخية لا شيء يدوم ، فبعد الاضطهاد الكبير للمسيحيين على يد اباطرة الرومان ، عم السلام والطمأنينة والهدوء الاجواء المسيحية بمجيء الامبراطور قسطنطين (٢٨٠_٣٣٧م) الذي اصدر مرسوم ميلان عام ٣١٣م ، ونص ذلك المرسوم على (الاعتراف بالديانة المسيحية كإحدى الشرائع المصرح باعتناقها داخل الامبراطورية ، وان تعاد كل اماكن العبادة المسيحية المصادرة دون نقاش او ابطاء[١٦] . واختلفت آراء الباحثين حول الاسباب التي دعت قسطنطين الى اعتناق المسيحية فمنهم من عزا السبب الى ايمان قسطنطين بالمسيحية والدليل على ذلك ان المسيحيين في الامبراطورية الرومانية لا يتجاوزون العُشر[١٧] ، ومن الباحثين لم يستبعد ان يكون السبب وراء اصدار

قسطنطين مرسوم ميلان بعد انتصاره في معركة ملفيوس[١٨] هو فتح باب الشرق واستمالة مسيحييه[١٩] ، ومهما تكن الآراء فإن اعتناق قسطنطين للمسيحية شكل انعطافه تاريخية كبيرة تمثلت بانتشار المسيحية والاعتراف بها كديانة مستقلة قائمة على ارض الواقع حينذاك .

ومن الجدير بالذكر أن الديانة المسيحية امتازت بسمات روحية عظيمة ، فالوعد بالملكوت ونبذ العنف والطبقية والدعوة إلى مكارم الأخلاق وغيرها من المبادئ لاقت استحسان الكثير من معتنقي الديانات الوثنية ، اضافة الى ذلك أن مجمل اوضاع الإمبراطورية الرومانية صبت في صالح الدعوة المسيحية ، فاستشراء الطبقية جعل الطبقات الحاكمة والمتنفذة تُحول فئات الشعب البسيط الى مستضعفة[٢٠] ، وزاد من وطأة تلك المعاناة عدم وجود ديانة تلبي متطلبات الشعوب المغلوب على أمرها ، فأغلب تلك الديانات مجدت رموز الامبراطورية الرومانية ، ولبت الديانات الروحانية الشرقية كالايزيسية والمثراسية والزرادشية آنذاك حاجات النزر القليل من فئات شعوب الامبراطورية[٢١].

وهنا يمكن القول أن المسيحية ظهرت في حقبة زمنية حرجة كانت فيها الامبراطورية الروماني تعاني من بوادر ظهور ثورات اجتماعية ، وفراغ روحي شكل بيئة مناسبة لمبادئ الديانة الجديدة لما فيه من بساطة وتعاطف مع المنبوذين والمسحوقين ورفع من آمال اليائسين في الحصول على رضا الرب وغفرانه لذنوب الآثمين[٢٢].

وفي ذلك الوقت كانت المسيحية تنتشر في أنحاء الامبراطورية الرومانية على الرغم من الاضطهاد الكبير الذي مارسه الأباطرة الرومان ، حيث كانت تتمتع بجاذبية كبيرة بين الطبقات المتدنية كما قلنا سابقا والنساء بشكل واضح وكبير ،

وسرعان ما اصبحت تلك الديانة تجذب المثقفين اليها ،مما أدى الى تطور النظرية اللاهوتية المعقدة ، وظهور الكثير من المراكز الفكرية ، وبما ان كل المثقفين كانوا على دراية بالفلسفة اليونانية فقد استعملت تلك الفلسفة في صياغة العقيدة الدينية المسيحية . وظهر في انطاكية أول مركز كبير للمسيحية ، وتقع انطاكية حاليا في اقصى جنوب غرب تركيا ، وكان المسيحيون الاوائل يُعرفون باسم تلك المدينة ، ثم سرعان ما تبعت مركز انطاكية مراكز اخرى في الاسكندرية وروما ، وعندما أصبحت القسطنطينية عاصمة جديدة للإمبراطورية البيزنطية ، ما لبثت ان تقدمت وبأهمية خاصة بوصفها مركز المسيحية[٢٣].

وبما أننا نتحدث عن انتشار المسيحية وتوطيدها كديانة منافسة للديانات الوثنية التي كانت منتشرة آنذاك اضافة الى الديانة الابراهيمية التوحيدية اليهودية ، لا بد لنا أن نذكر أن هناك عوامل ساعدت على انتشار المسيحية يمكن توضيحها كالآتي :

- سمو المبادئ التي نادت بها مثل الاخوة بين أفراد الشعب جميعا ، فلا فرق بين غني وفقير ، والدعوة الى الأخلاق الفاضلة والسامية[٢٤].
- الفراغ الروحي والوجداني الذي كانت تعانيه الإمبراطورية الرومانية التي كانت تنظر لشعوبها ورعاياها على أنهم أتباع مجردي الأحاسيس والشعور[٢٥].
- نبذ الامور الدنيوية والمال والثروات والسلطة[٢٦].
- شجاعة المسيحيون الاوائل الذين كانوا لا يرهبهم الموت ولا التنكيل من قبل الأباطرة [٢٧].

- شكل المسيحيون الاوائل كتلة واحدة متماسكة وصلبة لمواجهة التحديات التي كانوا يتعرضون لها [٢٨].
- أكدت المسيحية ان هذه الحياة الدنيا فانية وأن ملكوت الرب ليس في الحياة الدنيا بل في يوم الدينونة (القيامة) ، حيث جاء في الانجيل في باب رسالة الى العبرانيين "نحن واثقون ،أيها الاخوة بأن لنا طريقا الى قدس الاقداس بدم يسوع ....فلنقترب وقلوبنا مطهرة من سوء النية واجسادنا مغسولة بدم طاهر"[٢٩].
- سياسة الامبراطورية تجاه المسيحيين بينَ مدى حب المسيحيين لعقيدتهم وتمسكهم بها رغم التنكيل والاضطهاد والخوف فقد جاء في الانجيل :"لا تخافوهم . فما من مستور الا سينكشف ، ولا من مخفي الا سيظهر ، وما اقوله لكم في الظلام ، قولوه في النور ، وما تسمعوه همسا ، نادوا به على السطوح"[٣٠].

وهنا نستنتج ان المسيحية بالرغم من الصعوبات التي لاقتها كان مقدراً لها من السماء الاستمرارية والتوسع والهيمنة الروحية والفكرية والنشوء كبرعم صغير سيكبر ويتفرع الى فروع كثيرة ومتشابكة كما سنرى .

المبحث الثاني / الانشقاق الكبير Great Schism

بعد انتشار الديانة المسيحية ، تطورت العقائد المسيحية حتى ظهرت العديد من الآراء حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام ، ويذكر الباحث والدكتور يوسف زيدان في كتابه (اللاهوت العربي) :"أن الديانة المسيحية لم تعرف اللاهوت الا من خلال المحاولات التي ارادت أن تنتقل بالفكر الديني من الاشتغال بحقيقة وطبيعة المسيح الكريستولوجيا الى الانشغال بالذات الالهية

وصفاتها ، وما يتعلق بها من موضوعات وعلاقات بين الله والعالم الثيولوجيا"[٣١] .

ونتيجةً للاختلاف الذي حصل بين رجال الدين المسيحي حول طبيعة السيد المسيح ، ظهرت العديد من المذاهب المسيحية المختلفة التي شكلت عائقا امام أباطرة روما لتوحيد المذهب الديني للإمبراطورية الرومانية ، وعلى رأس اولئك الاباطرة الامبراطور جستنيان (٥٢٧_٥٦٥ م) الذي بذل جهده لتوحيد المذهب الديني للإمبراطورية الرومانية ، وفرض مذهب الطبيعة الواحدة (المونوفيزتية) على البابا فجيليوس (٥٣٧_٥٥٥م)[٣٢] ، الا ان البابا فجيليوس رفض ذلك ، مما ادى الى القبض عليه وترحيله الى القسطنطينية ، وفي القسطنطينية تم عقد مجمع القسطنطينية عام ٥٥٣م ، الذي انتهى بتقرير مذهب الطبيعة الواحدة وأن يسوع كان شخصية حقيقية وليست خيالية ، ومن آثار ذلك المجمع استقلال أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة وإقامة كنيسة منفصلة تُعرف بالكنيسة اليعقوبية[٣٣].

وفي عام ٨٦٩م أثار بطريرك الاسكندرية فوسيوس (٨٥٩_٨٨٠م) مسألة انبثاق الروح القدس من الأب وحده ، فعارضه بابا روما ادريانوس الثاني (٨٦٧_٨٧٢م) وقال ان انبثاق الروح القدس من الأب والإبن معا ، وعقد لذلك مجمع القسطنطينية الرابع عام (٨٦٩_٨٧٠م)الذي تقرر فيه ان الروح القدس منبثقة من الاب والابن معا ، وتمت ادانة فوسيوس بطريرك الاسكندرية وخلعه[٣٤]. وفي عام ٨٧٩م عقد مجمع القسطنطينية الخامس ليلغي قرارات المجمع السابق ، ويُعلن ان روح القدس منبثقة من الأب وحده ، ويدعو الى عدم الاعتراف الا بالمجامع السبعة التي آخرها مجمع نيقية الثاني عام ٧٨٧م[٣٥].

يمكن القول ان بذور الشقاق بين الكنيستين الكاثوليكية الغربية والارثوذكسية الشرقية قد برزت بعد نهاية المجمع المسكوني الرابع الذي عقد في القسطنطينية عام ٤٥١م ، وكانت نقطة الخلاف الرئيسية قول الكنيسة الكاثوليكية بسيادة كنيسة روما وفقا للتقليد الرسولي او الخلافة البطرسية الامر الذي رفضته الكنيسة الارثوذكسية رفضا قاطعا فضلا عن بعض الخلافات العقائدية ، ولاسيما تلك التي تتعلق بالسيد المسيح ، الا ان الخلاف الاكبر وقع عام ١٠٥٤م بين الكنيستين حين ادان رئيس اساقفة القسطنطينية مايكل سبرولاريوس (١٠٤٣_١٠٥٩م) الكنيسة الكاثوليكية لاستخدامها الخبز غير المختمر في الافخارستيا[٣٦] فأرسل البابا ليو التاسع (١٠٤٩_١٠٥٤م) وفداً برئاسة الكردينال همبرت Humbert ، وبعد مناقشات ومداولات لم يتم حسم الخلاف فيها ، اصدر الوفد الكاثوليكي في ١٦ تموز عام ١٠٥٤م مرسوماً بحرمان رئيس اساقفة القسطنطينية سبرولاريوس واتباعه ، ورد عليه رئيس اساقفة القسطنطينية بعقد مجمع محلي اعلن فيه خروج البابا وكنيسته عن الايمان القويم ، وكان ذلك الحدث اول انشقاق يحطم وحدة الكنيسة ، ومن ذلك التاريخ مضت كل كنيسة في طريقها الخاص وظل تحريمهما الواحد للأخر سارياً حتى عام ١٩٦٥م حيث ابطل البابا بولس السادس (١٩٦٣_١٩٧٨م) ذلك الحرمان[٣٧].

وبالعودة الى مصطلح الانقسام Schism أو الانشقاق على أنه انقسام أو انفصال، خاصة بين الأحزاب المتعارضة؛ على الرغم من أنه في تلك الحالة التاريخية، سيتم تعريفه بشكل أكثر تحديدًا على أنه انقسام رسمي داخل كنيسة أو هيئة دينية أو انفصال عنها بسبب بعض الاختلافات العقائدية[٣٨].

المصطلح الأول الذي يمثل حجر الزاوية في الانشقاق الكبير هو مصطلح "Filioque"، وهي كلمة لاتينية "filioque"، تعني "والابن"، ويرى البعض ان كلمة Filioque من أصل غالي/إسباني(٣٩). لذلك بدأت الكنيسة الغربية بالقول أن الروح القدس منبثق من الآب والابن، بينما قالت الكنيسة الشرقية أن الروح القدس منبثق من الآب . اما الاختلاف العقائدي الثاني فكان حول "الإفخارستيا"،وتم تفسيرها على أنها سر المناولة المقدسة أو ذبيحة القداس أو ما يعرف بالعشاء الرباني؛ على الرغم من أن الإفخارستيا بشكل أكثر تحديدًا تتضمن المناولة المقدسة للخبز(٤٠).

حجر الزاوية الأساسي الثالث المتعلق بالانشقاق الكبير هو "لغة الولاية القضائية العالمية" ، يمكن تفسير ذلك المصطلح على أنه امتلاك الحق أو القوة أو السلطة لإدارة العدالة من خلال الاستماع والفصل في الخلافات. كما أنها تعني المدى أو النطاق الذي يتم فيه ممارسة أو تنفيذ القانون أو السلطة القضائية أو غيرها ،وبالتالي فإن المعنى الذي تشير إليه بوضوح لغة السيادة البابوية هو أن البابا أو منصب البابا كان يتمتع بالسيادة الكاملة والسلطة العليا في جميع الأمور المتعلقة بالكنيسة والمشاركة فيها. تلك المصطلحات الدينية واللاهوتية كانت جوهر الانقسام الكبير بين الشرق/اليونان والغرب/اللاتين(٤١).

وترى الباحثة Annam.cox ان الانقسام والانفصال بين الشرق/اليونان والغرب/اللاتين، ومصطلحات ولغة الانشقاق الكبير والمخاوف اللاهوتية أو العقائدية، أدلة كبيرة على التأثير الشامل العميق والأساسي والهائل للانشقاق الكبير الذي كان متجذراً في الإيمان والجوانب الدينية للحياة والتي غالبًا ما تكون أساس أي ثقافة ومجتمع. علاوة على ذلك، في العصور الوسطى من التاريخ،

كان الدين هو الجوهر الأساسي للمجتمع الأوروبي، وكانت المسيحية هي الرابط القوي بين المؤمنين بها ، حيث أصبحت الكنيسة الواحدة مقسمة إلى كنيستين الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ، ومجموعتان من المعتقدات والمثل العليا، ومجموعتان من المذاهب والعقائد اللاهوتية التي يمكن أن تنسب إليها أو تتبعها. كان من الواضح أيضًا أن هناك الآن تفسيرين للكتاب المقدس واللاهوت خلقا طريقتين لإجراء وممارسة الأسرار المقدسة، ويمكن القول إن هناك أسلوبين لكيفية عبادة وممارسة الدين. لا يمكن أن يكون هناك انقسام دون عواقب، وعلى وجه التحديد، لا يمكن أن يكون هناك انفصال في مؤسسة اجتماعية وثقافية دون أن يكون هناك تداعيات اجتماعية وثقافية كبيرة وهامة كما ظهر ذلك من خلال الانشقاق الكبير والتداعيات التي نتجت عنه[٤٢].

ويمكن القول ايضا ان الانشقاق العظيم له تأثير عميق في قصة تاريخ العالم ، حيث تم تغيير مسار الدين وتاريخ الكنيسة والعالم إلى الأبد ومن النتائج التاريخية الواضحة للانشقاق العظيم هي الإصلاح البروتستانتي ، واستجواب مارتن لوثر للكنيسة وسلطة الكنيسة ؛على الرغم من أن هناك فرقا زمنياً يبلغ حوالي ٥٠٠ عام ، إلا أنه يبدو أن الانشقاق فتح الباب ووضع سابقة تاريخية دينية لفكرة الجرأة على التحدي والسؤال والتعامل مع الكنيسة وما تم تأسيسه دينياً[٤٣].

لم يحدث الانفصال من فراغ ، بل كان لكل من الكنيستين جذور من الاختلافات الثقافية التي نشأت بين روما والقسطنطينية ، بينما تحالفت الكنيسة اليونانية بقوة مع الامبراطور في القسطنطينية ، وبدأت الكنيسة الرومانية تتطلع

شرقاً وغرباً نحو الفرنجة والممالك الجرمانية الاخرى للمساعدات العسكرية والمالية(٤٤).

المبحث الثالث / ظهور الكنائس

وردت كلمة الكنيسة في الكثير من المصادر اللغوية في معانٍ متعددة وجمعها كنائس وهي معربة من لغات اخرى واصلها كُنِسِت' فكلمة "كنيسة" تأتي من الكلمة اليونانية "ekklesia" وهي تعني "الجماعة" أو "المدعوين/المختارين". فأصل معنى "الكنيسة" لا يشير إلى المبنى، بل الى المؤمنين الذين هم جزء منها، تقول رسالة رومية ١٦:٥ "سَلِّمُوا...عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا..." فنرى هنا أن بولس يذكر الكنيسة التي في بيتهما – أي جماعة المؤمنين وليس مبنى الكنيسة(٤٥).

ادى الانشقاق الكبير الى ظهور ثلاث كنائس رئيسية ، لكل منها عقيدة مستقلة وهي :

١- الكنيسة الكاثوليكية

اصل كلمة كاثوليكي هو اللفظة اليونانية katholikos كاثوليكوس وتعني العالمي Universalحيث تمثل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية اكبر تجمع مسيحي في العالم اذ يقدر عدد اتباعها بنحو مليار مسيحي يمثلون حوالي خمس سكان العالم وينتشرون في جميع ارجاء المعمورة . وقد استخدمت هذه الكلمة لاول مرة من قبل القديس اغناطيوس الانطاكي (٣٥_١٠٨م) في رسالته الى السمرانيين عام ١١٠م ، ثم استخدمها اللاهوتي الاغريقي كليمنت الاسكندراني (١٥٠_٢١٥م) الذي يعد احد الاباء العظام اليونانيين للكنيسة الكاثوليكية لكن الاستخدام الرسمي لها في التعبير عن الكنيسة المسيحية التي كانت الوحيدة في

ذلك الوقت ، لم يحدث قبل اقرن الثالث الميلادي[٤٦].أما التنظيم الكهنوتي للكنيسة فيعد البابا أعلى سلطة دينية ، وتنقسم الكنيسة الى عدة ابرشيات[٤٧].

٢- الكنيسة الارثوذكسية

هي ثالث اكبر كنيسة بعد الكاثوليكية والبروتستانتية وتسمى ايضا (الكنيسة الارثوذكسية الشرقية) او (الكنيسة الارثوذكسية اليونانية)[٤٨].

وتعني كلمة Orthodoxy باليونانية الطريق الصحيح او الايمان القويم ، وهي مركبة من مقطعين ارثوس وهي صفة لما هو قويم وسليم ، وذوكسا وهي اسم يدل على الرأي والمعتقد والفكر فيكون معنى الكلمة اليونانية ارثوذكس المعتقد القويم او الرأي القويم ، وقد اطلقت هذه التسمية على الكنيسة الشرقية تيمنا بأسقف الاسكندرية اثناسيوس وتعاليمه القويمة ضد الهرطقة الآريوسية بعد مجمع نيقيا عام ٣٢٥م[٤٩]. وتؤن الارثوذكسية ان نشوءها كان في القرن الأول المسيحي وانها "الكنيسة الواحدة ، المقدسة ، الجامعة ، الرسولية"[٥٠]، وان النفس البشرية خالة بعد انفصالها عن الجسد بعد الموت ، كما وان هناك دينونة عامة يكافأ فيها المؤمن أو يعاقب ، ومن الاختلافات التي ميزت الارثوذكسية عدم الاعتراف بالسلطة البابوية في روما ، وللكنيسة الارثوذكسية تقاليدها العريقة وارثها الثقافي والليتورجي واللاهوتي ، مثل فن الايقونات (صور القديسين) والموسيقى الكنسية والالحان الطقسية[٥١].

تتألف الكنيسة الارثوذكسية من مجموعة من الكنائس التي تتحد ايمانيا وعقائديا وتتمتع كل منها باستقلاليتها الخاصة وسلطتها الكنسية المستقلة ، كما وهناك المنظمة العالمية للكنائس الارثوذكسية التي تنظم الاجتماعات بينها ، وتدار من قبل المطارنة الارثوذكس ويدعى رئيس ذلك التجمع بالبطريرك ، ويعطى

لبطريرك القسطنطينية المركز الفخري الأول بسبب تاريخية ذلك الكرسي وقدمه[٥٢]).

١. الكنيسة البروتستانتية

البروتستانتية اسم لعدد من الكنائس المستقلة ، لها سماتها النوعية الخاصة ، فالبروتستانت لا يعترفون بالمظهر الكاثوليكي ، ويرفضون الملائكة والقديسين والعذراء عند الارثوذكسيين والكاثوليكيين ولا يتعبدون سوى للثالوث المقدس[٥٣] والفرق الاساسي بين الكاثوليكية والبروتستانتية أن البروتستانتية لا تقول بوجود رابط بين الله والانسان ، فالنعمة الالهية تصل الى الانسان من عند الله دون وساطة الكنيسة[٥٤] ، وعبرت عن ذلك على لسان لوثر بالقول: "أن الخلاص الفردي من غضب الله ينتج عن علاقة صوفية مباشرة بين الله والانسان دون وساطة اي كنيسة خارجية أو راهب أو طقوس من أي نوع"[٥٥]. وجاءت البروتستانتية كحركة اصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر ، ومن ثم تحولت من حركة اصلاحية الى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها . ومن أبرز المؤسسين لها مارت لوثر[٥٦] وزوينجلي[٥٧] وجون كلفن[٥٨].

اما أهم الافكار والمعتقدات التي تؤمن بها الكنائس البروتستانتية فهي الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده بعهديه القديم والجديد فهو دستور الايمان وعليه تقاس قرارات المجامع السابقة واوامر الكنيسة ، كما لا تؤمن بعصمة البابا ورجال الدين ، وان لقب " قديس" يمكن ان يوصف بها اي مسيحي ، والبروتستانتية تؤمن بسرين فقط هما سرا المعمودية[٥٩] والعشاء الرباني الافخارستيا ، ونتيجةً للحرية الفردية في فهم وتفسير الكتاب المقدس لكل

فرد من المؤمنين بالمذهب البروتستانتي انقسمت البروتستانتية الى كنائس وطوائف مختلفة كالكنائس المصلحة التي يقصد بها الكنائس البروتستانتية التي ترتكز على عقائد كلفن وعلى اساس النظام الكنسي المشيخي الذي ترتكز فيه السلطات على سلسلة مجالس من الشيوخ العلمانيين ورجال الاكليروس ، وتنزع الى الشكل البسيط في العبادة[٦٠].

ومن هنا يمكن القول ان المصلحين البروتستانت حاولوا العودة بالمسيحية الى منابعها النقية المتمثلة بالكتاب المقدس وآباء الكنيسة الاولى لذا وصف المصلحون البروتستانت بأنهم ثوريون ورجعيون في الوقت ذاته[٦١].

٢. الكنيسة الأنغليكانية

تسمى بالكنيسة الانجليزية وهي الكنيسة الام لكل الكنائس الاسقفية (التي تتبع النظام الاسقفي على انه نظام الهي خلافا لسائر الطوائف البروتستانتية ، وذلك في تعيين او اختيار او عزل القساوسة والشمامسة)ويرجع تاريخها الى القرن السادس عشر ، وتحديدا الى عهد الملك هنري الثامن[٦٢] الي كان يرغب بالحصول على الطلاق من زوجته الاولى كاترينا الارغونية[٦٣] والزواج من آن بولين[٦٤] وكان البابا كليمنت السابع (١٥٢٣_١٥٣٤) قد رفض منحه رخصة الزواج قائلاً إنه يخالف العقيدة المسيحية[٦٥] فما كان منه الا ان يخرج عن طاعة البابوية ويفصل الكنيسة في انجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية ، ويعين توماس غرانمر[٦٦] رئيسا للأساقفة ، الذي منحه بركات الكنيسة الانجليزية للزواج من آن بولين[٦٧].

تجمع الكنيسة الأنغليكانية في ثناياها التقاليد الكنسية الكاثوليكية والبروتستانتية لكنها تتمتع باستقلالية تامة عن كل الكنائس ، والكتاب المقدس عند الانغليكان

موحى به من الله ، وتحتفل بالافخارستيا (العشاء الأخير) أيام الآحاد والأعياد على الطريقة الكاثوليكية ، وتقر بالمجامع المسكونية الأولى مثل مجمع نيقية[٦٨]).

وبذلك ظهرت كنائس كبرى كانت ولا زالت تحكم العالم المسيحي ثقافيا وسياسيا لا وبل حتى اقتصاديا .

الخاتمـــة :

تتميز الديانة المسيحية بكونها من الديانات السماوية التي كانت ولا زالت محافظة على كينونتها ووجودها في العالم العربي والغربي على حدٍ سواء .

كانت الديانة المسيحية في بدايتها ديانة بسيطة تدعو الى نبذ العنف والاخوة والمحبة والسلام والاستسلام لمشيئة الخالق ، وان البشر خلقوا متساوين في الحقوق والواجبات ، وان المرء سينال جزاءً عادلا يوم الدينونة .

إلا أن انتشار الديانة المسيحية ودخول العديد من الديانات الاخرى فيها ، وتطور عقائدها ، والآراء حول طبيعة السيد المسيح (ع) ، فالاختلاف حول طبيعة الروح القدس وانبثاقه من الأب أو الابن شكلت عائقا للتوفيق بين نظريات رجال الدين المسيحي الاوائل .

وتفاقمت الاختلافات حتى وصلت حد الانشقاق Schism عام ١٠٥٤ فكان ذلك التاريخ أول انشقاق حطم وحدة الكنيسة التي يعبر عنها اللاهوتيون المسيحيون بالقول الكنيسة جسد الرب ، وبقي الانفصال بين الشطرين الشرقي والغربي مستمرا حتى القرن العشرين حيث أبطل البابا بولس السادس الحرمان بين الكنيستين عام ١٩٦٥.

ونتيجةً لذلك الانشقاق الذي كان اغلبه يتعلق بالطقوس الليتورجية الطقسية كالافخارستيا ، والولاية القضائية العالمية للكنيسة الرومانية ، و الـFilioque ، واختلاف اللغات المستخدمة في اداء الطقوس والشعائر ، كل تلك الامور التي ربما يرى البعض يمكن اجتيازها ، كانت سبباً في ظهور الكنائس المسيحية الكبرى الكاثوليكية ، الارثوذكسية ، البروتستانتية ، الانغليكانية .

الهوامش والمصادر:

[١] اطلقت كلمة المسيح على كل مختار منذور ، فسمي كورش الفارسي مسيحا كما جاء في الاصحاح الخامس والاربعين من سفر اشعيا ، لان الله اخذ بيده لإهلاك اعداء الإسرائيليين واقامة بناء الهيكل من جديد . للمزيد ينظر : عباس محمود العقاد ، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٢٣.

[٢] Apostolos هم الرسل الذين بعثهم السيد المسيح للتبشير برسالته وعددهم (٧٠) اما التلاميذ فهم (١٢) تلميذ . للمزيد ينظر : أ . س . ميغولفسكي ، أسرار الآلهة والديانات ، ترجمة : حسان ميخائيل ، ط٤، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص٤٠٠.

[٣] اسم الفرثيين مشتق من الاقليم الذي استوطنوا فيه في ايران وهو اقليم بارتوا (اقليم خراسان حاليا) حيث ظهروا تقريبا ٢٥٠ ق.م ، وهم من الشعوب الهند اوربية . للمزيد ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠١٢، ص٦٦٣.

[٤] الدولة الساسانية نسبة الى جد الاسرة ساسان الذي كان الكاهن الاعلى في معبد الآلهة " اناهيتا" في اصطخر في زمن الحكم الفرثي ، وكان الحكم الفرثي قد انتهى في حدود ٢٢٧م ، ودام الحكم الساساني حوالي اربعة قرون . للمزيد ينظر : طه باقر، المصدر السابق ، ص٦٤٧.

[٥] حيدر جاسم الربيعي ، كنيسة اورشليم الاولى وملامح الصراع بين المحلية والاممية ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ٩ ، مج ٢٠ ، ايلول ٢٠١٣ ، ص٢٨٣.

[٦] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٣ ، ط٢، جامعة بغداد ، ١٩٩٣، ص٨٦٥.

[٧] محمد ابراهيم الفيومي ، في الفكر الديني الجاهلي ، ط١، دار المعارف ، مصر ، د.ت ، ص٩٥.

[٨] ج . ويلتر ، الهرطقة في المسيحية ، ترجمة : جمال جاسم ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص١٦.

[٩] محمد ابراهيم الفيومي ، المصدر السابق ، ص١٠١.

[١٠] نيرون (٣٧_ ٦٨م) وهو امبراطور روماني أول من اضطهد المسيحيين ، اتسمت سياسته الداخلية بالقمع والارهاب حيث اعدم الكثير من النبلاء وصادر اموالهم ، وفي عام ٦٤م شب حريق في العاصمة روما فاتهم المسيحيون باشعال الحريق ، وقدم المئات من المسيحيين للمحاكمة بتهمة نشر الفوضى ، وفي اضطهاد نيرون الشهير استشهد كل من الرسولين بولص وبطرس اللذين كانا يبشران في العاصمة روما . للمزيد من التفاصيل ينظر : ا. س . سفينيسكايا ، المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون ، ترجمة : حسن ميخائيل ، ط٢، منشورات علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص١٩.

[١١] دوميتيانوس (٥١ _ ٩٦ م) وهو الامبراطور الحادي عشر للامبراطورية الرومانية ، عرف بحبه للسلطة والنفوذ والبطش ، لدرجة انه طلب ان ينادى بلقب (المولى الرب) ، رأى دوميتيانوس المسيحيين فرقة ضالة وتهدد سلامة الامبراطورية بعد ان رفضوا الانخراط بالخدمة العسكرية وتأليه الامبراطور للمزيد من التفاصيل ينظر : يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : مرقس داود ، القاهرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص١٤٠.

[١٢] تراجان (٩٨ _ ١١٧م) وهو اول امبراطور من اصول غير رومانية ، في عهد تراجان حدث ما يعرف ب (ثورة اليهود) عام ١١٥م ، وكان سببها ان احد شيوخ اليهود واسمه شمعون باركوخبا (ابن النجمة) ادعى انه المسيح الذي جاء ليحرر اليهود من الرومان الوثنيين ، فكلف تراجان احد ضباطه للقضاء على تلك الثورة . للمزيد ينظر : سيد احمد علي الناصري ، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٣٧_٢٤٥.

[١٣]) حاكم روماني (٢٨٤_٣٠٥م) تعود اصوله الى الرقيق ، ارتقى في المناصب العسكرية من قنصل الى قيادة حرس القصر ثم امبراطوراً . للمزيد ينظر : ادوارد جيبون ، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة : محمد علي ابو درة ، ط٢ ، نشر الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥_٢٠٦ ؛ A.A.Vasilieve , history of the Byzantine empire 324-1453, second edition,University of Wisconin, Toronto,1952. Pp.61.

[١٤]) تطلق تسمية الاقباط على مسيحيي مصر ، ورسخت تسمية الاقباط في اليوم الذي عدت فيه مصر المسحية الدين الرسمي لها عام ٣٨١م ، واللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة . للمزيد من التفاصيل عن الكنيسة القبطية ينظر : منسى يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ، نشر مكتبة المحبة ، مصر ، ١٩٨٣ ؛ Walter F.Adeney,The Greek and eastern churches, Edinburg,1908,p29.

[١٥]) ادوارد جيبون ، المصدر السابق ، ص٣٢٣.

[١٦]) سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٣٦

[١٧]) سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[١٨]) ملفيوس هي معركة خاضها قسطنطين للقضاء على خصمه ماكسانس في ايطاليا عام ٣١٣م ، وفي عشية تلك المعركة رأى قسنطين رؤيا ، وهي ان هالة من النور مضيئة في السماء على شكل صليب مؤلف من الحرفين R و x ، وتحتهما عبارة سننتصر بفضل هذا ، وقد اصبح هذا الرمز فيما بعد شعارا للجيوش المسيحية المقاتلة ، ويرجح بعض المؤرخين ان انتصاره في تلك المعركة كانت احد الاسباب لاعتناقه المسيحية . للمزيد ينظر : سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٣٧؛ جان كلود شينية ، تاريخ بيزنطة ، ترجمة : سعيد زيناني ، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٢.

[١٩]) سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٣٧..

[٢٠]) نورمان . ف. كانتور ، التاريخ الوسيط ، ج١ ، ترجمة : قاسم عبده ، ص٥٢_٥٣

[٢١]) ا.ب . نشارلز وورث ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : رمزي عبده جرجيس ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٦١.

[٢٢]) محمود محمد الحويري ، رؤية في سقوط الامبراطورية الرومانية ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٥٥.

[٢٣]) سعد سلوم ، المسيحيون في العراق ، ط١، نشر دار مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، بغداد ، ٢٠١٤، ص٣٣.

[٢٤]) ايبرهارد ارنولد ، المسيحيون الأوائل ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٨.

[٢٥]) نورمان . ف . كانتور ، ج١ ، ص٥٢.

[٢٦]) ول ديورانت ، قصة الحضارة : الحضارة الرومانية في عصر الايمان ،ج١١ ، نشر دار الجيل للثقافة والتربية والعلوم ، بيروت ، ٢٠١٢ ص٣٧٠.

[٢٧]) متولي شلبي ، أضواء على المسيحية ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٧٣، ص٢٤.

[٢٨]) ايبرهارد ارنولد ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

[٢٩]) الانجيل العهد الجديد ، ط٢، ١٩٩٧، رسالة الى العبرانيين ، ص٣٤٢.

[٣٠]) الانجيل العهد الجديد ، متي ١٠ و ١١ ، ص١٥.

[٣١]) المقصود ب اللاهوت من حيث المنطوق اللفظي كلمة سريانية انتقلت بلفظها الى اللغة العربية ، وهي مرتبطة بالكلمة السريانية المقابلة لها (الناسوت) وبكلمات عديدة اخرى ، اغلبها ديني وفدت من السريانية الى العربية مثل : ملكوت ، جبروت ، رحموت ، وكلمة لاهوت من حيث المعنى تعني الإلهيات أو العلم الإلهي أو ذات الله وصفاته . للمزيد ينظر : يوسف زيدان ، اللاهوت العربي وأصول العنف الديني ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٣٧_٣٨.

[٣٢]) صادق المخزومي ، الاسلام والمسيحية سوسيولوجيا العصور التأسيسية ، ط١ ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٦، ص٤٣.

[٣٣]) المصدر نفسه ، ص٤٣.

[٣٤]) ميشال ابرص وانطوان عرب ، دخل الى المجامع المسكونية ، ط١ ، المكتبة البولسية ، بيروت ، ١٩٩٧، ص٧٩.

[٣٥]) المصدر نفسه ، ص٧٨.

[٣٦]) الافخارستيا من أبرز شعائر الديانة المسيحية وتعرف بالعشاء الاخير وهي من اسرار الكنيسة السبعة ، وتمثل عشاء يسوع الاخير مع تلاميذه في الليلة التي سبقت صلبه ، ففي ذلك العشاء اعطى السيد المسيح تلاميذه الخبز والخمر على انهما جسده ودمه . للمزيد ينظر : حنا خضوري ، ج٢، تاريخ الفكر المسيحي ، ط١، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٣٢٥.

[٣٧]) فارس فرنك نصوري ، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧_١٥٣٤م ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص٤٣_٤٤.

[٣٨]) Anna m. cox, the great schism :the great divide of the west,the east christianity,international journal of social science studies,Vol1,No 3, March 2018,p58.

[٣٩]) Henry Chadwick, East and West: The Making of a Rift in the Church: From Apostolic Times Until the Council of Florence, 218 oxford university,new yourk,2003,p60.

(٤٠) Ibid
(٤١) Anna m. cox, the great schism,p59.
(٤٢) Ibid,p60.
(٤٣) Anna m. cox, the great schism,p61.
(٤٤) Ryan Howard, the great schism of 1054 , tenor of our times,Vol.1, Article 10,p.64.
(٤٥) New Wilson's Old Testament Word Studies, Kregel Publications, Grand Rapids, Michigan, p.92.

(٤٦) فارس فرنك نصوري ، المصدر السابق ، ص٢٩.
(٤٧) إيبارشية Eparchia جزء من الكنيسة يعهد برعايته الى اسقف ، وحدود الايبرشيات عادة جغرافية ويمكن ان تكون شخصية ، اي لفئة من الناس ، ويمكن ان تكون شخصية جغرافية في ان واحد . للمزيد ينظر : سالم ساكا ، المؤسسات الكنسية (البطريركية ، الايبارشية ، الرعية) حسب مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، منشورات كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت ، بغداد ، ٢٠٠٩ ،ص٨.
(٤٨) تُعرف ايضا ب كنيسة الروم الشرقيين نسبة الى بلدان شرق واوربا كروسيا والبلقان واليونان . للمزيد ينظر: نور عبد لازم ، التوحيد في الديانات السماوية الثلاث (الاسلام _ المسيحية _ اليهودية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص١٠٧.
(٤٩) فارس فرنك نصوري ، المصدر السابق ، ص٣٠.
(٥٠) تيوثي وير ، الكنيسة الاثوذكسية ايمان وعقيدة ، ترجمة : هاشم الحسيني ، منشورات النور ، بيروت ، ١٩٨٢، ص١٤١.
(٥١) صبري المقدسي ، الموجز في المذاهب والاديان ، ج١، ط١، نشر مكتب سركيس اغاجان ، اربيل ، ٢٠٠٥، ص ٢٥٣.
(٥٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٣.
(٥٣) روزنتال ويودين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ص ٨١.
(٥٤) جون هرمان راندال ، تكوين العقل الحديث ، ج١ ، ترجمة : جورج طعمة ، نشر دار الثقافة ، بيروت ، ص٢٣.
(٥٥) المصدر نفسه .
(٥٦) مارت لوثر (١٤٨٣_١٥٤٦) ولد في احدى قرى إمارة سكسونيا في المانيا ، اتم تعليمه الجامعي ، ثم دخل ديرا تابعا لطائفة القديس اوغسطين عام ١٥٠٠ ، زار روما عام ١٥١١، وفي روما صُدم لما رأى فيها من ابتذال ، وفي عام ١٥١٧ ارسل البابا ليو العاشر الراهب تتزل لبيع صكوك الغفران في المانيا ، فثار لوثر وكتب وثيقته الشهيرة التي تتضمن (٩٥) بندا في معارضة الكنيسة . للمزيد ينظر : جلال يحيى ، اوربا في العصور الحديثة ، نشر الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١، ص٤٤١.
(٥٧) الريك زوينجلي (١٤٨٤_١٥٣١) ولد في قرية فلدهاوس التي تقع على بحيرة زيورخ في المانيا ، ، هاجم الريك صكوك الغفران كما هاجم المطالبون بإعادة التعميد وكان يسر على خطى مارتن لوثر ، ومما يذكر عن زوينجلي انه كان انسانا وطنيا واكثر تطرفا من لوثر ، كما وهاجم زواج رجال الدين واستعمال اللغة اللاتينية في الصلوات الكنسية. للمزيد ينظر : جلال يحيى ، المصدر السابق، ص٤٤٦_٤٤٧.
(٥٨) جون كلفن (١٥٠٩_١٥٦٤) ولد في مدينة نيون الفرنسية ، تأثر بكتابات لوثر فطرد الى مدينة بازل السويسرية ، وهنا كتب ونشر كتابه (قواعد الدين المسيحي) الذي يعد اول كتاب منسق يطرح الافكار البروتستانتية . للمزيد ينظر : جفري برون ، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة : علي المرزوقي ، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦، ص١٩٣.
(٥٩) من اسرار الكنيسة ، وبموجبه يأخذ الفرد المسيحي على عاتقه رسالة الكنيسة عبر الاجيال ، الا وهي الشهادة لأعمال الله الخلاصية في يسوع ، والمسيحي لا يعمد الا مرة واحدة ، عندما يدخل في الجماعة المسيحية ، اما كيفية منح العماد فهي مرتبطة دوما بنوع من الغطس في الماء . للمزيد ينظر : توماس ميشال اليسوعي ، مدخل الى العقيدة المسيحية ، ط٢، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٥، ص٨١.
(٦٠) A.H.Hourani,Minorities in the Arab world,Oxford university press,London,1947,p.6
(٦١) كارين ارمسترونغ ، معارك في سبيل الاله ، ترجمة : فاطمة نصر ومحمد عناني ، ط١، نشر دار سطور ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص١١٥.
(٦٢) هنري الثامن (١٥٠٩_١٥٤٧) وخلال المدة الممتدة (١٤٩١_١٥٤٧) شغل هنري الثامن العديد من المناصب ، وبعد وفاة اخيه آرثر عام ١٥٠٢ اصبح اميراً على ويلز ، وفي ٢١ نيسان ١٥٠٩ اصبح ملكا لإنجلترا وله من العمر ١٨ عاما . للمزيد ينظر : Alison Weir, Henry V111 asking and court,London,2008,p.5
(٦٣) ارملة الاخ الاكبر لهنري الثامن الامير آرثر ، تزوجها هنري وهي تكبره في عام ١٥٠٩ وطلقها عام ١٥٣٣ بعد ان انجبت له اربعة اولاد ، لم يبقى على قيد الحياة نهم سوى ابنته ماري الاولى . للمزيد ينظر : هربرت فشر، التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ، ترجمة : زينب عصمت و احمد عبد الرحيم مصطفى ، ط٣، دار المعارف ، مصر، ص١١١.

[٦٤]) هي الزوجة الثانية للملك هنري الثامن كان قد احبها ووقع في غرامها وهي وصيفة لزوجته الاولى كاترين ، تزوجها عام ١٥٣٣ وطلقها بعد ثلاث سنوات على الزواج عام ١٥٣٦ بعد ان انجبت له ابنته اليزابيث الاولى ، انتهت حياة بولين بقطع عنقها في رج لندن بعد اتهامها من قبل هنري بالزنا والخيانة . للمزيد ينظر : James P.Carley,King HenryV111 and his wives,London,2004,p25.

[٦٥]) صبري المقدسي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

[٦٦]) غرانمر (١٤٨٩_١٥٥٦) عينه الملك هنري الثامن رئيساً لأساقفة كانتري ، كان استاذا للاهوت في جامعة كامبردج ، أصدر قرارا بالموافقة على زواج هنري الثامن من ان بولين وتطليق زوجته الاولى كاترين وذلك عام ١٥٣٣ ، وعد البابا غرانمر خارجا ومتمردا على السلطة البابوية في روما ، فاصدر البابا قرار الحرمان بحق هنري الثامن ، ليتراجع عن قراره ، الان انه اصر على موقفه ، وبذلك انفصلت الكنيسة الانجليزية بصورة رسمية عام ١٥٣٤. Doreen Rosman,from Catholic to Protestant,university,of Kent,1996,p.25.

[٦٧]) صبري المقدسي ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

[٦٨]) المصدر نفسه ، ص٢٥٦.